أبندانيو... جئتُ أنتزع منك أحبّ الناس إلى روحك *(مشيرةً إلى إنِسْ.)* ولا أستغرب فعلاً أن تُعاملني كعدوّة. *(بطلاوة.)*

**لورِنثو-**. عدوّي هو قدري: وحده!

**إنِسْ-**. *(جانبياً.)* ما هذا، يا إلهي؟

**الدوقة-**. معك حقّ ،عدوّ الآباء الضاري.

**لورِنثو-**. وأكثر من ذلك الأبناء.

**الدوقة-**. لا أنفي ذلك، لكن، بعد كلّ شيء القوانين الإلهية هي التي تحكم بالآلام البشرية، ومن المحتّم احترامها. *(محاولة أن تمنح الحوار اتجاهاً آخر، لكن دون أن تتمكن من السيطرة على استغرابها.)*

**لورِنثو-**. آه، يا سيّدة فهذه القوانين أشدّ قسوة في بعض الأحيان مما لو كانت من صنع القسوة البشرية! *( تقوم الدوقة بحركة قلق حيّة؛ يقترب إدواردو منها؛ وإنِس من أبيها، بينما تراقبُ أنخِلا ودُن توماس بذهول.)*

**إنِسْ-**. *(جانبياً إلى دُن لورِنثو.)* بالله عليك، يا أبي!

**إدواردو-**. *(جانبياً إلى الدوقة.)* أمّاه، أُمّاه، من أجلي!

**الدوقة-**. *(بكبرياء وبنبرة جافّة قليلاً.)* أنا أمٌّ وأعبد ابني، أعرف أنّ سعادته مُحالة ما لم يتقاسمها مع هذه الآنسة وأفضّل أن يكون عندي ولدين على أن أفقد واحداً.

**إنِسْ-**. *(جانبياً إلى دُن لورِنثو.)* أرأيت، يا أبتِ ما أطيبها؟

**لورِنثو-**. فقدان الولد شقاء فظيع!

**الدوقة-**. *(بطلاوة وهي تقترب من دُن لورِنثو.)* هل تتفضّل وتمنح